

المجالس العلمية | الدرس التاسع من: "الأدلة القواطع في إبطال أصول الملحدين" | د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألني احد الطلبة بعد الصلاة هذا السؤال - 00:00:00

يقول الملحدون انتم تعولون على الفطرة وتدعون بوجود فطرة اصلية وتنقرون علينا قولنا ان انه يجب محو كل ما علق في النفس الى اخره فما الدليل على اثبات هذه الفطرة - 00:01:03

فما الجواب عن هذا السؤال حينما يقول الملحد من اين لكم؟ ما الدليل على وجود هذه الفطرة التي تزعمون انها ان الناس قد فطروا عليها الجواب عنهم من وجوه الوجه الاول ان نقول ان ربنا سبحانه وتعالى قد اخبرنا بذلك - 00:01:25

فقال سبحانه فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم وهذا تطبيق لما كررته عليكم مرارا اننا لا نتخلى عن الدليل القرآني في مواجهة هؤلاء - 00:01:46

نستدل بالقرآن اولا لأننا نؤمن به ونعتقد ان ربنا سبحانه اصدق القائلين. وان كلامه لا يأتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميم الجواب الثاني ان نقول لهم - 00:02:07

هؤلاء الأطفال الذين هم احدث الناس عهدا بفطرة هل سمعتم ب طفل ملحد هل سمعتم يوما من الدهر ب طفل ملحد؟ لا والله جميع الأطفال ينشأون متقبلين للايمان بالله. حتى ان بعضهم - 00:02:26

اذا يعني اذا اراد ان يستعدى على بعض خوفه بالله عز وجل وجريان ذكر الله على السنة الأطفال امر عادي مقبول عندهم لا يجدون غضاضة فيه ولا يجدون عسرا في تقبليه - 00:02:47

لا يضر ما قد يسأل الطفل احيانا من اسئلة لا يحسن صياغتها. هذا لا يدل على آآ عدم الفطرة. لا بل هم يفطرون جميعا على ان هذا الكون له خالق ويرفعون طرفهم الى السماء - 00:03:06

وحتى اني نقلت عن استاذ آآ نقلته قبل يومين في احدى التغريدات عن استاذ في جامعة اه اكسفورد متخصص في العلوم الانسانية يقال له وجستن بيرت او نحو هذا الاسم يقول لو نشأ اطفال في جزيرة منقطعة لنشأوا - 00:03:23

مؤمنين بالله هكذا يقول يعني شهادة منهم او لا اقول من الملحدين قصدي منبني جنسهم لم يقلها واحد من المسلمين يقول لو نشأ اطفال في جزيرة منقطعة لنشأوا مؤمنين بالله - 00:03:48

الجواب الثالث ان نقول لهم دعونا من موضوع الايمان بالله والاقرار بوجوده. ماذا تقولون في الاخلاق؟ وهذه معضلة بالنسبة لهم. اليك الأطفال ينشأون وهم يعتبرون الصدق فضيلة. والكذب رذيلة والامانة كرامة الخيانة. ذميمة الى غير ذلك - 00:04:07

اليك الأطفال ينشأون على مثل وقيم يعني يقبلون بعضها ويرونها صوابا وينبذون بعضها ويرون خطأ من اين لهم ذلك اذا اقررتهم بان هذا فطرة لكم ان تقرروا بما سواه وان انكرتكم هذا فقد انكرتكم امرا معلوما قطعا يقر به سائر الناس - 00:04:30

هذا لون من السجال الذي يمكن ان يقع مع بعض الملحدين ونعود الى ما كنا فيه استعن بالله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:04:56

اجمعين ومن استن بسنته واقتفي اثره الى يوم الدين. قال المصنف رحمة الله تعالى الوجه التاسع والخمسون ان الشريعة الاسلامية

قد حكمت على الخلق احكاما جميلة لا يمكن اصلاح الامور الا بها. لانها تواجه الظواهر توجه - 00:05:14
توجه. احسن الله اليكم. لانها توجه الظواهر والبواطن الى الخير. وتزودهم عن الشرور. اما باطنها فلان بها الملتزمين بالدين على وجه
قد توجهت قلوبهم الى القيام والدين. واعتبروه افرض الفروض. وواجب واجب الواجبات - 00:05:34

تراجين بذلك فضل الله وثوابه. محتبسين خيره. ومن خرج عن هذا منهم فقد جعلت له الشريعة من الحواجز والروابع ما يعينه على
التزامه في عقائده واخلاقه وادابه وحقوقه. وادابه وحقوقه الجميلة المعتمد بحسنه - 00:05:54

المعترف بحسنه عند العقلاء. وذلك السبيل الوحيد الى اصلاح المجتمع. واستقامة الاحوال وسلوك الصراط المستقيم. واما قوانين
الملحدة فان غايتها اذا قويت ان تسسيطر على على بعض الظواهر. واما الاخلاق والبواطن والایمان والامن وعلى الارواح وعلى الاموال
- 00:06:14 -

حقوقي فهيهات ان تقوم بها قوانين الحادية ان تقوم بها قوانين الالحادية تهدف وتقصد ان يكون البشر كالبهائم الى حبيس فوضويين
في افكارهم وارادتهم ومراداتهم وتفضي الى الشرور وتنتهي الى الحروب. وهذا امر لا يرتاب فيه - 00:06:34

ابني عاقل واما يؤيد هذا ان الاحكام الدينية التي ارشد اليها الشارع باقية ببقاء البشر. وانظمة قياسيين التي لم تبني على الدين فانها
مؤقتة بحسب ما يرون مصالحهم ومضارهم. حسبك ايضا وقع عندكم سقوط بسبب اتفاق - 00:06:54

الكلمات آآ العبرة هكذا. واما يؤيد هذا ان الاحكام الدينية التي ارشد اليها الشارع باقية ببقاء البشر صالحة لكل زمان ومكان. بل لا
تصلح الامور الا بها. واما قوانين البشر - 00:07:14 -

انظمة السياسيين احسن الله اليكم. وانظمة السياسيين التي لم تبني على الدين فانها مؤقتة. بحسب ما يرون مصالحهم اضرهم في
الوقت الذي هم فيه. ثم تتغير وتبدل وربما غيرها غيرها واضع وربما غيرها. احسن الله اليكم - 00:07:36

وربما غيرها واضعواها لانها من صنيع البشر وصنعهم. كله ناقص والشريعة الاسلامية ولانها من صنيع البشر صنعهم كله ناقص. احسن
الله اليكم. لانها من صنيع البشر وصنعهم كله ناقص. والشريعة الاسلامية من صنع العزيز - 00:07:56

حكيم العليم. الذي احاط بكل شيء علما وعلم مصالح العباد في كل الاوقات والاحوال. فشرعها صالحة لهم لمصالحهم دافعة لمضارهم
وهذا من اعظم البراهين على ابطال جميع الاصول والانظمة والاسس المناقضة للدين - 00:08:16

الله اعلم واعلم انه لا يوجد قانون صحيح اخذت به الامم الا وهو في الدين على اكمل ما يكون واضح ما يكون واسر ما يكون
واسلم ما يكون من النقص. فليأتي المفتاح بمثال واحد خارج عن هذا الاصل ان كان صادقا - 00:08:36

نعم الشيخ رحمه الله كما ترون يركز على بيان محسن الشريعة. لان في اثبات صحة الشريعة اثبات لصحة من جاء بها واثبات ذلك
دليل على ما على صحة من ما اخبر به. وعلى وجود من ارسله. وهو الله عز وجل. ولذلك - 00:08:56

يكثير الحديث يكثر الشيخ الحديث من محسن الشريعة وانضباطها وتحقيقها لمصالح الناس في كل زمان ومكان وامة للافراد
والمجتمعات. وهذا مسلك حميد ولا ريب. وها هنا بين ان من الفروق بين شرع الله تعالى والشرياع الوضعية ان الشرياع الوضعية
قادرة وانها آآ - 00:09:19

عرضة للتغيير والتبدل على الدوام من واضعيها. لان نظرهم قاصر واحتاطهم بالامور محدودة. بخلاف ما كان من عند الله فانه لم
يزل منذ ان انزل الله شرعيه على محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا اليوم وهو قابل للتطبيق - 00:09:48

والشرياع اما امور بنائية اواما امور في باب الصيانة والدرء والزجر. فهي تحفظ الضرورات الخمسة المعروفة اه الشیخ تحدی اه ان
يأتي احد بشيء اه يعني يتبيّن به نقص الشريعة او - 00:10:06

تفوق غيرها عليها. ودوما القوم يدندنون مثلا بالحدود. ويقولون كيف هذه الحدود التي جاء بها شرعاكم في فيها قسوة ووحشية قطع
يد السارق وقتل القاتل ورجم الزاني وقتل الى غير ذلك قتل مرتد الى غير ذلك - 00:10:32 -
والحقيقة ان هذه الحدود التي شرعاها الله هي عين الحكمة وهي التي تحسم مادة الشر. فالله تعالى يقول لكم في صاصي حياة يا
اولي الالباب. وها هي قوانينهم الوضعية لم تفلح في القضاء على الجريمة. والحمد منها بل هي في - 00:10:52

وكذلك قل في بقية الأحكام. فحينما شرع الله قطع يد السارق كان ذلك رادعاً عن السرقة بشكل عظيم يجعل الله تعالى باقامة الحد خيراً عظيماً ودرءاً لمفاسد متعددة. ولما تخلى عنها المسلمين - 00:11:12

كثرت عندهم السرقات والجرائم انتهاك الاعراض الى غير ذلك ثم قال قال رحمة الله تعالى الوجه ستون قال الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. فذكر جل جلاله امررين عظيمين يمتنع ويستحيل وجود وجود الكفر مع معرفتهم الا من معاند - 00:11:33

ومكابر فلا عبرة ولا حيلة في هدايته. احدهما ايات الله التي تتلى على العباد. وفيها الآيات البينات والحجج والقاطعات المتنوعة من كل وجه فمن عرف القرآن وتأمله ورأى اتفاقه وعدم اختلافه وعدم احتلافه واحكامه واحكامه وبلايته - 00:12:01

وصدق ما اخبر به من الغيب والشهادة وحسن ما شرع وحكم وحكم به عرف انه من عند الله. وان البشر بل الانس والجن والخلائق لو اجتمعوا على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم البعض ظهيراً. وكذلك من عرروا الرسول محمد صلى الله - 00:12:21

عليه وسلم وما هو عليه من الكمال المتنوع الكامل في الكامل في روحه وخلقه الكامل في عقله ومعرفته في انسانيته بجميع مظاهرها. الذي اجتمع به الكمال الانساني من كل وجه من عرفه على هذا الوجه. عرف وتيقن انه رسول - 00:12:41

الله حقاً ونبيه صدقها وامتنع من ذلك ان ينكر رسالته بل تحقق صدقها وبطلان من ناقضها والله اعلم. وقال تعالى وكيف تكفرون بالله وكتتم امواتنا فاحياكم؟ ثم يميتكم - 00:13:01

ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. الآيات انه الخالق للموجودات عموماً والادمي خصوصاً. عندي الآيات فتعجب تعالى من يكفر به وهو يشاهد. وكل احد - 00:13:21

له عقل يشاهد انه الخالق. سقط من انه الخالق للموجودات عمومه للادمي خصوصاً. الموجد له بعد العدم المتصرف فيه بالاحكام القدريّة والاحكام الشرعية واحكام الجزاء فكيف يستسيغ احد بعد هذا البرهان ان يعدل الى الالحاد والكفر والانكار؟ افي الله شك فاطن - 00:13:41

السماءات والارض وهو الذي يطعم ولا يطعم وهو الغني بذاته. والكون كله فقير اليه بذاته من كل وجه. نعم قول الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم اياته وفيكم رسوله. هذا الاستفهام - 00:14:08

للتعجب والإإنكار للتعجب والإإنكار ولا غضاضة في التعبير بنسبة العجب الى الله في قوله عجب تعالى من يكفروا به وهو يشاهد. لأن العجب لا يلزم ان يكون ناتجاً عن جهل. بل يكون العجب من - 00:14:28

اجتماع امررين لا يجتمعان عادة كقول النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. ينظر اليهم ازلين قنطين او ينظر ازلين قانطين فيظل يوضح ان فرجكم قريب. فلما اجتمع هذان الامرمان اللذان لا يجتمعان عادل - 00:14:48

وهو حصول يأس وقنوط مع حصول فرج في اخر النهار كان ذلك مداعاة للعجب وعجب الله تعالى يليق ليس كعجب المخلوق الناشئ عن جهل. فهذا قد جاء به القرآن بل قد جاء في القراءة بل عجبت ويسخرون - 00:15:11

اه وان كانت القراءة المشهورة خلاف ذلك. لكن ازالة الاشكال ذكرنا هذه الفائدة ان العجب لا يلزم ان يكون بسبب الجهل بل قد يكون آلا لاجتماع امررين لا يجتمعان عادة. وآلا كما في هذه الآية - 00:15:31

بين الله تعالى بان المعاند لا عبرة او لا حيلة فيه. لانه اذا قام عنده دليلان قطعيان باهران فلم ينتفع بهما فلا حيلة به. يقول الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى - 00:15:51

عليكم اياته. اذا الدليل الاول هو القرآن وفيكم رسوله وهذا هو الدليل الثاني. فان لم ينتفع المرء بالقرآن العظيم وما اودع الله تعالى فيه من الدلائل او لم ينتفع بمعرفة حال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:11

وما جبله الله عليه من الخلال والاخلاق الكريمة فلا حيلة به. هذا مطموس على قلبه مختوم على فؤاده. آلا لا يمكن ان ينتفع بحال ثم قال قال رحمة الله تعالى الوجه الحادي والستون ان هؤلاء الملاحدة الماديين فسدت - 00:16:31

عقولهم مداركها واعمالها وسلوكها. وذلك ان صحة العقل ان يدرك الحق. وان يعمل به ويسلك الطريق النافع. وهؤلاء انكروا وجدوا

الحق فان الله هو الحق وقوله حق ووعده حق. قامت على ذلك البراهين القاطعة الكثيرة التي هي اقوى البراهين -

00:16:54

ابراهيم واصدقها. وشهد بذلك لنفسه وشهد به خيار الخلق من الانبياء والمرسلين. واتباعهم وشهد به جميع العقلاط عليه فطرت الخلية. فمن انكر هذا فهو اما معاند مكابر. قد فسد سلوكه وعمله وقصده. التي هي ثمرة العقل واما - 00:17:14

مشتبه مشتبه عليه الامر فهذا اعظم الناس على الاطلاق جهلا وظلا لانه ظل باوضح الاشياء واشتبه عليه الليل والنهار والضياء والظلم وكل من فسد ادراكه او سلوكه او كلها فان اقواله لاغية باتفاق العقلاط. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:17:34 رحمة الله وكان وكل من يقبل قول هؤلاء الملحدين فهو احد رجلين اما جاهل بحقيقة امرهم واما اخواني من يريد غلو في الارض وفسادا او جامع بين الوصفين. وهذا حال اتباع فرعون الذين قال الله فيهم فاستخف قومه - 00:17:54

اطاعوه وحال القرامطة مع رؤسائهم وحال الكفار والمنافقين في ائمتهما الذين يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرن. صحيح انه اذا فقد الايمان فسد العقل. تفسد هذه الالة لان الايمان يصون العقل وي Siddah ويرشد - 00:18:14
فاذما زال الايمان ضل العقل وتاه وفسدت الة ولم يتمكن من الوصول الى الحقائق بالطريقة السوية الصحيحة. فلهذا اصاب هؤلاء اما ضلال واما عناد حرمهم بركة العقل اه وكلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله اه في بيان ذلك يقول كل من يقبل قول هؤلاء الملحدين فهو احد رجلين - 00:18:34

اما جاهل بحقيقة امرهم يعني قد احسن بهم ظن وزينوا في نظره كما هو جار الان عندما يتحدث بعض ناس عن الفلاسفة عن ارسطو سocrates افلاطون. هذا المعلم الاول هذا المعلم الثاني. فعامة الناس ينخدعون بمثل هذا - 00:19:04
التزويفات ويتأثرون بها. فيظن بهم ظنا حسنا. واما ظالم يريد علو في الارض وفسادا. لما لان مؤدي كلام الملحدين التحلل والقضاء على جميع الحواجز الممنوعات لانه لا يرى لا يرجو - 00:19:24

وقارا ولا يخاف وعيدا ولا يرجو وعدا. فلذلك آآ كان من ظلم نفسه ان يتبع نفسه هواها. وربما جمع بين للوصفين كما هي حال اتباع فرعون. فاستخف قومه فاطاعوه. لانهم اطاعوه للوصول الى مآربهم - 00:19:48
الشخصية. اما القرامطة فهم فئة من الرافضة. فئة باطنية من الرافضة اه الى رجل يقال له حمدان قرمد حمدان قرمط وهؤلاء قوم فلاسفة آآ اتوا بابشع انواع العقائد الباطنية حتى انهم - 00:20:08

عن الله عز وجل لا موجود ولا معدوم لا حي. ولا ميت يعني يثبتون التقىضيين. ولهم في هذا كلام اه متهافت.
وكذلك ايضا دعواهم الباطنية انهم يزعمون ان للاشياء ظاهرا وباطنا - 00:20:31
يقولون مثلا الصلاة صلاة العوام قيام وقعود وركوع وسجود وصلة الخواص هي الاتصال باسرارنا الصيام صيام العوام الامساك عن المفترقات من طلوع الفجر الى مغيب الشمس وصيام الخواص يعني المعنى الباطن - 00:20:51
للصيام هو حفظ اسرارنا. والحج كذلك ويأتون لكل شريعة من شرائع الدين ويجعلون لها ظهرا فلذلك سموا باطنية وهم القرامطة.
وقد كان لهم دولة في القرن الرابع الهجري في الاحساء والبحرين وكان منهم ابو سعيد الجنابي الذي هجم على البيت الحرام واقتلع الحجر الاسود وقتل - 00:21:11

القاهم في بئر زمزم وهكذا تاريخ آآ الرافضة على مر التاريخ تاريخ دموي لم يزالوا شوكة في جنب الاسلام الى يوم هذا ولكن الناس لا تقرأ التاريخ. والا فهم شؤم على امة محمد. منذ وجدوا الى هذا اليوم وهم يسفكون - 00:21:39
الدماء ويقتلون الانفس البريئة. يبدلون دين الله عز وجل وينشرون الشرك والبدعة. هذا دأبهم لكن الناس لا تقرأ التاريخ. فالتاريخ مليء بالشواهد. وكان من اشد عصور التاريخ على المسلمين. آآ الذي ابتووا فيه بها - 00:21:59

هؤلاء الرافضة هو القرن الرابع الهجري. الذي قال عنه الذهبي حتى عم الرفظ الارض. وذلك انهم تسلطوا تسلط العبيديون على بلاد المغرب ومصر وفلسطين واطراف من الحجاز وتسلط البوهيميون على - 00:22:19
دار الخلافة في بغداد وبلاد المشرق. وتسلط الحمدانيون على حلب واعمالها. وتسلط القرامطة على الاحساء والبحرين والصلحبيون

على اليمين ولم يبق لاهل السنة الا بلاد الشام والحرمين ولهذا يقال عن القرن الرابع الهجري انه قرن الرفظ - 00:22:39

قانون الرفض وكانوا هم الذين وطئوا بلاد المسلمين لقدم التتار والصلبيين. عليهم من الله ما يستحقون يشبه هذا القرن الذي نعيش فيه شيئاً من ذلك القرن. لأن شرهم قد استطاعوا وأذاهم قد استطاعوا حتى مد - 00:23:02

اذرعتهم الخبيثة الى كثير من بلدان المسلمين ولا يخفى على ذي عينين ما يجري في العراق والشام واليمن واماكن ان كثيراً من بلدان المسلمين نسأل الله تعالى ان يعتقها من شرهم. هؤلاء هم القرامطة فهم يعظمون رؤسائهم ويتابعونهم - 00:23:22

ومن القرامطة جماعة يقال لهم اخوان الصفع وخلان الوفا كانوا يصدرون رسائل سرية بلغت تنتين رسالة مشحونة بهذا الكفر البوح يعني يلبسونه لبوساً يغرسون به على الاغمار والدهماء من النحس ولهذا لم يحتفي بهذه الرسائل الانصارى العرب فاخرجوها اخرجها بطرس البستاني قبل نحو آٰ خمسين عاما - 00:23:42

رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء وهم جماعة شيعية سرية. اه كانت تتخذ من اه البصرة اه مقرها وكذا حال الكفار والمنافقين في ائمتهم فانهم يعظمونهم ويرجعون اليهم. اه كما حكى الله تعالى اه - 00:24:12

عنهم ذلك في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدود الى غير ذلك من الادلة الوجه الثاني والستون. قال رحمه الله تعالى ان قول هؤلاء الملحدين الماديين اذا تصور على حقيقته - 00:24:32

كم العاقل بطلاه. وقال كيف اشتبه هذا على احد؟ ويتعجب من اعتقادهم ايه وقال ان قول هؤلاء الملحدين اعد السلام عليكم. ان قول هؤلاء الملحدين الماديين اذا تصور على حقيقته جزم العاقل بطلاه. وقال كيف اشتبه - 00:24:56

على كيف اشتبه هذا على احد؟ ويتعجب من اعتقادهم ايه شيخ الاسلام احسن الله اليكم. قال شيخ الاسلام ولا ينبغي للانسان ان يعجب بما من شيء يتخيّل من انواع الباطل الا وقد ذهب اليه - 00:25:19

في فريق من الناس ولهاذا وصف الله الواطي اهل الباطل احسن الله اليكم ولهاذا وصف الله اهل الباطل بانهم اموات وانهم بكم عمي فهم لا يفقهون ولا يعقلون. وانهم لفي قول مختلف يفك عنه من افك. وانهم في ربهم - 00:25:38

ويعمهون انتهى كلامه. فصورة قول هؤلاء الملاحدة ان جميع الموجودات وجدت بغير موجد. وجد مصادفة من طبيعة عمياء لا علم لها ولا قصد ولا شيئاً من الشعور العلمي ولا الشعور الارادي. فلو صورت فلو صورت المحالات - 00:25:58

والمحالات باوضح من هذا التصوير واشهده مكابرته للعقل لم يهتم المصوّر الى تعبير الى تعبير عن شيء ممتنع ابلغ من هذا المنطق الجنوني. وهذا من جزء الحقيقة فرد. وانقلب وانقلب افندتهم ونقلب - 00:26:18

افندتهم السلام عليكم. ويقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ولما كان امرهم كذلك وما يدعون اليه آٰ فاسد مفروم لجأوا الى ستر عورته وسوعته بالكلام الغامق. فلهذا تجدون كلاما - 00:26:38

كلام فيه خموض. لا يلتفت الانسان المعنى لاول وهلة. فيظن الانسان العادي بأنه يخفى وراءه حقائق وان هذا شيء عميق ليس على مستوىه. يظن ذلك وهم في الحقيقة انما يرسمون هذه - 00:27:00

الخيالية الوهمية ليظفوا عليه شيئاً من المهابة. والا فما تحته شيء ليس وراءه طائل الفرق بين كلام الله وكلام اه غيره ان كلام الله مبين وبين وبين وتبنياً. ولهذا ادعوكم مرة اخرى معاشر - 00:27:20

في العلم ان تستعمل الجملة القرآنية. وان يكون خطابكم بيناً. لان القرآن بيان وتبيّان. بعض الناس قد يرى انه في الغموض اه يعني شيء من الجاذبية لكن هذا لا يصح في مسائل العقائد - 00:27:40

والشائع بل لابد من البيان والتفصيل وترك الاجمال والغموض. ربما ادعى بعض الادباء ان في الغموض آٰ وان فيه شيء من المتعة هم وشأنهم في ادبائهم لكن في مقام بيان الدين والعقيدة والاحكام - 00:28:01

الشائع والأخلاق لابد من خطاب بين واضح. فكما ان القرآن كذلك فليكن اهل العلم على نسقه تفضل قال رحمه الله تعالى الوجه الثالث والستون انه قد تقرر في الفطر والعقول ان الله له الكمال - 00:28:21

والحمد المتنوع وانه اكبر واعظم واعلى من جميع الموجودات واعلى واعلم واعلى نعلم من جميع الموجودات ولا تنسب اليه بوجه

من الوجوه. وهذا متقرر مستقر في قلوب جميع اهل الاديان. وغيرهم من جميع العقلاة - 00:28:44

المعترفين بوجود الله. وان ليس كمثله شيء في جميع اوصافه وافعاله. ولم ينكر هذا الا فرقه وشرذمة من زنادقة فلا الدهريين المارقين من الديانات والمعقولات. فجميع اجناس البشر معترفون لله تعالى بهذه العظمة. وان اختلفت - 00:29:04

حرائقهم وتباينت دياناتهم وتنازعوا في الاصول. او في الفروع فهذا الاصل لا ينكره منهم منكر. ولا يجحده الا المعاندون الذين خرجوا من الشرع والعقل والفطرة. وان كان لهم عقول وافية ادركوا بها ما ادرکوا من علوم المادة. حيث وجهوا جميع قواهم -

00:29:24

مجهوداتهم اليها. ولكنهم لم تغفي عنهم العقول شيئاً في افع الاشياء بل كانت حجة عليهم بما علموه من علوم الكون حجة عليهم فيما انكروه مما هو مقصود اصلي وعلوم وعلوم الكون كلها وسيلة اليه. فاقطعوا في الوسائل - 00:29:44

المقصود فانقطعوا احسن الله اليكم. فانقطعوا في الوسائل عن المقصود وبالدليل عن المدلول وبالكون عن المكون. وبالصنعة مصانعها وبقوا في غيهم وضلالهم وطغيانهم يعمهون. والله تعالى له المثل الاعلى وهو معطي الموجودات جميع ما فيها من القوة - 00:30:04

ادراكات والصفات وهو احق بالكمال من كل موجود. فالذي علم الانسان ما لم يعلم من العلوم الواسعة المتنوعة. واقدره على كثير من مواد الطبيعة وعناصرها وجعل له السمع والابصار والافندة. هذه الامور وغيرها لم تحصل للبشر الا بایجاده وامداده وتعلیمه وتسخیره -

00:30:24

اف بهذه النعم الجليلة والفوائد السابقة يكفر به الكافرون ويجدوا الجاحلون فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون. نعم سبحانه وبحمده. اما القسم الاول من هذا الوجه فهو يتعلق باثبات وجود الله. وان عامه - 00:30:44

كبني ادم مقررون بوجوده سبحانه وتعالى. وبربوبيته من حيث الجملة. حتى انه لا يكاد يعرف احد من بنى ادم انه يثبت صانعاً للكون مع الله. حتى المجروس الثانية اه يعني وان اثبتو خالقين خالق - 00:31:04

الخير آآ خالقاً للخير و خالقاً للشر الا انهم يعتقدون ان خالق الخير اقوى واولى وان الظلمة طارئة حادثة فهم لا يثبتون صانعين متكافئين. المقصود ان جميع بنى ادم باستثناء هؤلاء الملاحدة - 00:31:24

مقررون بوجود الله تعالى. وان وقع عندهم شيء من اه الاخطاء في التفاصيل كما هو معروف. كثيل النصارى وغير ذلك الا هؤلاء الزنادقة من الفلاسفة الذين انكروا وجود الله عز وجل. ثم لما قرر الشيخ اتفاق بنى ادم على اثبات وجود الله تعالى - 00:31:44

انتقل الى مقام اخر وهو استحقاقه سبحانه وتعالى لصفات الكمال. لأن له المثل الاعلى. فلما كان نرى في الموجودات من يتصف بصفات كمالية تليق به. كالعلم والقدرة وآآ الارادة ونحو ذلك فلا ريب ان مواهب الكمال اولى بالكمال. فمعطي الشيء اولى به كما ان فاقد الشيء لا يعطي - 00:32:06

فمعطي الشيء اولى به. فالذي اعطى الانسان علماً وقدرة وسمعاً وبصراً وحياة لا بد ان يكون له من ذلك المثل الاعلى فله من العلم اكمله. وله من البصر اكمله وله من السمع اكمله. وله آآ اكمله وله من الحياة اكمل - 00:32:36

وهكذا يكون لله تعالى الوصف الاعلى وهذا هو معنى قوله وله المثل الاعلى والله المثل الاعلى ولا يلزم من الاتفاق في اصل الاسم الاتفاق في الكيفية والكن. بل هذا قدر مشترك يكون في الذهان ويتحقق - 00:32:56

في الخارج يعني اذا اضيف العلم الى المخلوق صار علماً يليق به. و اذا اضيف الى الخالق صار علماً يليق به. السمع السمع اذا اضيف الى المخلوق فقيل السمع المخلوق صار سمعاً يليق به. و اذا اضيف الى الخالق صار يليق به. مع انه في الذهان - 00:33:16

المعنى مشترك وهو ان السمع معناه ادراك الاوصوات. لكن شتان بين سمع وسمع. تقول عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاوصوات. لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم. واني لفي جانب الدار - 00:33:36

علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة.رأيتكم فالملائكة يسمعون والرب يسمعون قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم تجاوركم كما ان الله سميع بصير - 00:33:56

سمع ويسمع فله السمع قطعاً وسمعيه سبحانه غاية ما يكون في السمع. كما ان بصره كذلك فهو يسمع دبيب النملة السوداء على

الصخرة الصماء في الليلة الظلماء. والحمد لله رب العالمين - 00:34:16

00:34:36 -